جمهور ابياتها كلها صحيحة الوزن سائغة مستعملة عند العرب مع ان الطبع ينبو عنه ولا يدرك
موازنتها الا من نظر في هذا العلم وهذا علم العروض للشعر الاشبه كالاعراب للكلام فكما ان
صنعة النحو وضعت ليعاد بها اللسان من مضيعة اللحن فكذلك علم العروض وضع
ليعاد به الشعر من خلل الوزن فلولا اختلاف الاوزان واختلاف الالحان وانحراف
الطباع عن الصواب لخروجها الا نفسه عن الاعراب وقد وقع الخلل في شعر العرب وانشد
الاصمعي وابو عبيدة وابن دريد وابن قتيبة وغيرهم من كبار الائمة بيتا عبيد بن
الابرص هذا كذا مكسورا .

• هي الخمر تكنى الطلا • كما الذيب يكنى ابا جعدة .

ووقع في شعر علقمة في قوله اذا ما نحن دساما .

• واعجب منه نسعى اذا • كان في العز اجمر .
• وكان فيه ما اتاه وفي • تصغير الدين مغنى تبين في صغر .
• واجمع قوة في الكبر اذ • طار بالغمار الضباء وقر .
• فاصبحوا اعز جفنة في الاغلال منهم والحريري عفر .
• اذ يجنب في الجنبين وهي • انكمة في باد ونشر .

وهذه القطعة مما اختلت في جملة شعره ومن مختلة الوزن ما حكى قال بعضهم انها
ليست بشعر وانشد ابن اسحاق في كتاب السيرة لامية بن ابي الصلت يبكي زمعة بن
الاسود وقتلى بني اسد .

• عيني بكي بالمسبلات ابا • الحارث الذي لا تذخري على زمعة .
• ابكي عقيل بن الاسود اسد ما لبأس يوم الهياج والدفعة .
• تلك بنو اسد اخوة • الجوزاء لا خائنة ولا خدعة .
• وهم الاسرة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمعة .

وهم

• وهم اسقوا من معاشر شعع • اتاهم وهم الحقوم المشعد .
• امسوا ابنو عمهم ان اخص • الناس اكباد هم عليهم وجعد .
• وهم هم المطعمون ان اخلط • القطر وحانت فلا ترى مركد .

والحجة في ذم الجاحظ لهذا العلم فقد مدحه ايضا وانما اراد بذلك اظهار الاقتدار
على جميع المدح والذم في شيء واصح مقال في مدحه هو علم الشعر ومعياره وقطبه الذي
عليه مدار الدائرة يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه تنبني قواعد
الشعر وبه يسلم من الاود والكسر والحاصل ان هذا العلم من ناطقه التلبير
من قبوله ونشأ ابو محمد اليزيدي وسواد لها امكن الاصمعي ان اعرابيا مفترسا
كان يجلس الى بعض الادباء وكلما اخذوا في الشعر اقبل يسمعه عليه حتى اخذوا في
العروض وتقطيع الابيات ولى عنهم وهو ينشد .

• قد كان انشادهم للشعر يعجبني .
زنجهم
• حتى تعاطوا كلام الزنج والروم .
• والله منقلبا والله يعصمني .
• من التقحم في تلك الجرائيم .

ولما وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض واعمل فكره في تقطيع الابيات ومد
الدوائر فخفي عليه امره ومعرفته على ابنه ظن ابنه انه مجنون فخرج نحب عينيه وهو
يعالج فكره بأجزاء التفعيل نادى في قومه فقال ملهوا فقد مس الخليل فلما جرى ما
كان نحيا وله من ذلك الحرص وجهه الى ابنه وانشد .

• لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • او كنت اجهل ما تقول عذلتكا .
• لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت انك جاهل فعذرتكا .

وحكى صاحب العقد ان الخليل انما انشأ هذا بيتين في سائله ابن كيسان عن

Copyright © King Saud University